فرشتُ نَطْعي

النطعُ : الجلدُ المدبوغ الذي يُوضع تحت المقتول قبلَ قتلهِ ؛ لئلا ينتثرَ دمُه ويقذرَ المكان.

حلمي صابر ربيع الآخر 1444هـ



- قلتُ له عند الانتظار تحت الشمس:
- اليوم زحمة في الزيارة ، من والدك أو أخوك ؟
- أجابني: لا ... والدي
- وكم مضى عليه ؟
- قال لي : زمنه توقف منذو دهور
- استفهمتُ: عفوا ما فهمت !
- بحزن قال لي : والدي مات في السجن ودُفِن فيه
- فزيارتي له في مقبرة السجن
- اعتذرتُ: أنا آسف ، معذرة سامحني
- طيبَّ خاطري: لا تلقِ بالا ، اعتدتُ ! وأنت تزور من ؟ بهذا سألني
- أخي وعمي ووالدي
- سألني سؤالا آخر: هل مضى عليهم طويلا ؟
- قلتُ: أخي حكموه 25 عاما
- وعمي 30 عاما
- وأربعينَ عاما حكموا على أبي
- معذرةً: سأحفرُ لهم بجوار والدي .
- أخبرته سأجيءُ لمساعدته بعد زيارتي.

- وأنا انتظره ؛ لأساعده في حفر القبور ، كتبني فرشاتي وقلمي . وهذا ما كتبوهُ :
- كيف قتلتموهم ؟!
- عقولكم
- علماؤكم
- مخططوكم
- أذكياؤكم
- بنوا أنفسهم لينفعوكم
- كيف هدمتموهم
- بالله كيف سجنتموهم
- كيف طردتموهم
- محبوسون ، مظلمون كيف حبستموهم
- في سوريا هربوا إلى تركيا
- وعلماء العراقِ هربوا إبَّانَ العاصفة ؛ لئلا يعصفوهم
- كان عند الحكيم العراقي قائمةً ؛ لتصفيتهم . وكثير من القائمة صفوهم
- وعلماءَ المغرب العربي ، فروا إلى أوروبا
- وعلماء مصر والخليج والجزيرة والأردن ، بصمتٍ أماتوهم
- وفي سوريا حتى في السجنِ ، بالطائرات قصفوهم
- وإذا ماتوا ، إمَّا في السجن يدفنوهم
- أو عند أهاليهم يرموهم
- وكانوا قبلُ ، يهِونوهم
- عَجَبًا ،
- يا عربُ ، يا مسلمون
- أين عقولكم أين قلوبكم أين إسلامكم
- كيف قتلتموهم !
- أألغربِ بعتموهم !
- وهل غير الغرْبِ ، للعرب استعمروهم !
- هذا رأيتموهُ ، بأعينكم عاينتموهُ
- كأنكم لتاريخهم ما قرأتموه ؟!
- وكأنكم سكَرى ضائعونَ ، لا تعرفوهُ

- قتلتم العلماءَ ؛ لإرضاء الغرب ! عسا كم أرضيتموه ؟!
- بل وللغرب نسألُ : عن قتلانا لِمَ ، وفيمَ قتلتموه ؟
- ماذا فعلتْ فرنسا بالجنود المغاربة ، ألم يفرسوه ؟!
- وماذا فعلت ايطاليا بالليبين ؟! من رفضَ المشاركة في قتلِ أخيه المغربي ، قتلوه
- قبورهم شاهدة : في ألمانيا المعتقلات عليهم شهودُ
- في حروبكم قسْرا أشركتموهم
- ومن رفضَ قتلتموه
- أين علماءُ العراق ، بعد حرب الخليج ؟
- استراتيجية العرْض الإفبيائي (FBI) : يا عالمَ النووية العراقي أتعمل معنا ؟
- ماذا قررتَ ؟
- رفضَ ، في قائمة التصفية أدرجوه
- ثمَّ قتلوهُ
- رفضَ العالم العراقيُ الكريم ما عرضوه .
- لم يدنسْ يديهِ بدماءِ أخوتهِ وأمهِ وأختهِ ، كيف له دنستموهُ ؟!
- قتلتموهم يا غربُ
- والسؤال نفسه إلى العربِ ، يترددُ في الصحاري ، والوديان ، ويصكُ صخورَ الجبال
- لا صدى مرجوع
- كيف قتلتموهم !
- في سجونكم نفيتم ، وعذبتم ، وأهنتم
- كان حقُ العالم أن تقْدروه
- لم يُرِد منكم شيئا ، حتى ولا تقْدروهُ
- بل عن أقفاصكم تتركوهُ
- أتسجنونَ حازم يا مصر ؟
- عقلٌ استراتيجي أرادَ بناءَ مصر كيف هدمتموه ؟!
- الطبيبُ ، والمهندس ، والصيدلي ، والكيميائي والفيزيائي بجواره أيضا أوثقتموه
- يا حرارةً في قلبي وبركانا ثائرًا في صدري ؛ احترقتْ منه ضلوعي
- باللهِ يا مصر ، كيف للحازمِ حبستموه !، وكم مثلهُ في سجونكم مقفوصُ !
- تلاميذُ تلاميذهِ في الغرب ،
- في لجانِ الاستراتيجيات وضعوهم

- وأستاذُهم يا نيلُ ، في النيلِ تغرقوهُ
- وأنتَ أيها الخليج
- وأنتِ أيتها الجزيرة
- ويا أيها الأردن
- ويا رام الله
- ويا كل بلدٍ عربي
- سجونكم ملأى بهم
- القائمةُ طويلة بأسمائهم في كل بلد
- كم عالمٍ طردتموه ؟!
- جعلتم وطنهُ ، سجنكم الذي فيه أسكنتموه
- حتى للصغيرِ حبستموه
- لماذا سجنتموهم ؟
- من علَّمَ الإبداعَ ، في السجن قذفتموه
- أين عقولكم
- سيموتونَ ، وأنتم بحاجتِهم
- ماتَ في سجونكم غيرهم
- وهؤلاء يا أسفي على الطريقِ أتبعتموهم
- جِلدٌ بهواءٍ نفختموهُ ، هواءٌ في كرةٍ دورتموه
- ملايينَ الدولارات تُرمى على الأقدامِ للاعبٍ برازيلي ، وبلجيكي ، وبولندي وهولندي
- وعالمُنا بعقلهِ النَّوارُ ، سجنتموه ، ولراتبهِ جمدتموهُ
- أتفعلونَ كما فعلت أمريكا بمال أفغانستان
- جمدَّت أموالهم ثم سرقوهُ
- على خطى الغرب مشيتموهُ
- حتى سجونكم بنظريةِ ترويضِ الخيول اقتفيتموه
- عرفوا الجوانتاناميون فشلهم ،
- وعلى خُطى فشلهم أتبعتموهم
- حتى النملةَ في جحورها ، والحيتانَ في بحارها كما في الحديث النبوي للعلماء أكرموهم
- ليتكم نملٌ
- وليتكم حيتانٌ

- لكنكم أسماكَ قرشٍ ، لكل دمِ عالمٍ سفكتموه
- كيف لمالِ العالمِ سلبتموه
- ليس من حقكَ أن تقطعوه
- هذا حقهُ ، هذا مالهُ ، كيف سلبتموه
- يا ويحي ، في خزينة الدولة ماله وضعتموه
- هذا ظلمٌ ، زوجهُ وأطفالهُ كيف للمال يكسبوه !
- كيف للعالمِ وللشيخ ظلمتموه ؟!
- قتلتموه !
- وحتى أولادهُ ومعه أضعتموهم
- بالله عليكم ، أروني في قانونكم جرائمهم
- قانونكم تلفيقٌ لفقتموه
- فمن أردتَ حبستَ
- ومن أردتَ أطلقتَ
- مزاجٌ وقرارٌ في سهرةٍ ، قررتموهُ
- كما أخرجتَهُ بقانونِ التلفيقِ
- بالتلفيقِ أدخلتموهُ
- هؤلاءِ علماؤكم ، أكرموهم ارفعوهم ، تعلموا منهم
- اصنعوا منهم لجانا
- هؤلاء عقولٌ استراتيجية
- كيف أضعتموهم
- استرتجوهُ
- يا ربي انزلْ سكينةً على قلبي
- قلبي على الشيخ والعالمِ المسجون المظلوم محروقُ
- في سورةِ البروج ، نقموا منهم لخروقهم
- وأنتم نقمتمْ ، فبطشا في السجنِ أبدتموهم ، ثم بالموتِ البطيء المؤلِم ، أمتوهم !
- يا وزيرَ السجن
- كيف للشيخ وللعالمِ خذلتموه
- خروجهم مكرمة لكم ، ليس إخراجهم مكرمة لهم،
- بل بقاؤهم في السجن ، إهانة عليكم وبكم

- وأية مكرمةٍ للشيخ أعطيتموه
- بل فعلكَ بالشيخ والعالم والطبيب والمهندس والفيزيائي جريمة
- لو كنتَ تفقهُ
- لسجنتَ من سجنوهُ
- لأن السَّجانَ ؛ خائنٌ للوطن
- خانَ بلده ، حبسَ من للبلد يبنوه
- أمنَّتَ الخائنَ ، والأمينَ خونتموه
- انظرْ إلى عقلاءِ العالم ، كيف احترَمَوا عقولهم
- وأنتم يا عقولُ ، ما عقلتموه
- بل عقلتوه
- خائفٌ أن يموتوا في السجن
- ضاقَ صدري ؛ لأنكم ستفعلوه
- يا عقلاءَ العرب
- يا شعوبَ العرب
- يا قادةَ العرب
- يا مسلمون ، يا عرب
- هؤلاء علماؤنا
- علمونا كيف نعبدُ ربَّنا
- علمونا حب أوطاننا
- كانوا صدا منيعا ضد المفجرين والمكفرين
- لن تغلبَ المكفر والمفجر بالرصاص ؛ لأنك تحارب فكرا ، ففِكرهُ قنبلةٌ موقوتُ.
- لن تغلبهم إلا بالدين نفسه ، الذي لدمائهم حرفوه
- واليوم ، كافأتهم
- أنْ حبستهم
- وفي السجن قتلتموه
- حمونْا ، وحموا أوطاننا ،
- وحموا إسلامنا ،
- كيف للغرب بحبسهم بعتوهم
- الغربَ هدَمَنا ،

- ويقصدُ هدْمَنا ،
- وعلى هدمهِم واصلتم ما هدموه
- نادى المنادي :
- الصلاةُ على الميت
- في السجنِ دفنوه
- وكان في الجهة الأخرى ، اللاعب البرازيلي في اللهو والترفيه أكرموه
- قفزَ الجماهيرُ ؛ الهدفَ سجلوهُ
- وأنا كفي على خدِّي ، ضاقَ صدري حزنا
- ودمعي من عيني أجريتموه
- ستضيعُ بلداننا
- نجحنا في الاقتصاد
- ومثلكَ يفقهُ الاقتصاد
- وأنتَ تعرف بإنَّ الإنسان هو الثروة
- ليس القمحُ والنفطُ والطاقةُ ، وحدهُ الثروة
- فالثروة حقاً ، فيمن يصنعُ الثروة
- لأنَّ الاقتصادَ وحدهُ
- ليس معيارا للنجاح
- الاستثمارُ الأهم هو : الإنسانُ ، وهو الذي أفشلتموه
- اليومَ أنتم فِرحونَ ،
- لكنكم غدا ستندموه .
- بنيتم البنيانَ ،
- وهدمتم ساكنوهُ.
- يا حسرةً :
- سيموت علماؤنا في السجنِ
- عتابًا:
- كيف فعلتموه ؟!

انتهى